تفسير الثعالبي

من الجن ويحتمل من الإنس والمريد المتجرد من الخير للشر ومنه الأمد وشجرة مرداء اي عارية من الورق وصرح ممرد اي مملس والضمير فى عليه عائد على الشيطان قاله قتادة ان يعود على المجادل وانه فى موضع رفع على المفعول الذى لم يسم فاعله وانه الثانية عطف على الأولى مؤكدة مثلها وقيل هى مكررة للتأكيد فقط وهذا معترض بأن الشئ لا يؤكد الا بعد تمامه وتام ان الأولى إنما هو بصلتها فى قوله السعير وكذلك لا يعطف عليه ولسيويه فى مثل هذا انه بدل وقيل انه الثانية خير مبتدأ محذوف تقديره فشأنه انه يضلله قال ع ويظهر لى ان الضمير فى انه الاولى للشيطان وفى الثانية لمن الذى هو المتولى وقرأ ابو عمرو فإنه بالكسر فيهما .

وقوله D يا أيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث الآية هذا احتجاج على العالم بالبداة الأولى وضرب سبحانه وتعالى فى هذه الآية مثلين إذا اعتبرهما الناظر جوز فى العقل البعثة من القبور ثم ورد الشرع بوقوع ذلك .

وقوله فانا خلقناكم من تراب يريد ءادم عليه السلام ثم من نطفة يريد المنى والنطفة تقع على قليل الماء وكثيره ثم من علقه يريد من الدم الذى تعود النطفة اليه فى الرحم او المقارن للنطفة والعلق الدم الغليظ وقيل العلق الشديد الحمرة ثم من مضغة يريد مضغة لحم على قدر ما يمضغ .

وقوله مخلقة معناه متممة وغير مخلقة غير متممة اي التى تسقط قاله مجاهد وغيره فاللفظة بناء مبالغة من خلق ولما كان الإنسان فيه أعضاء متباينة وكل واحد منها مختص بخلق حسن فى جملة تضعيف الفعل لأن فيه خلقا كثيرا .

وقوله سبحانه لنبين لكم فرقة معناه امر البعث ونقر اي ونحن نقر فى الأرحام والأجل المسمى مختلف بحسب حين حين فثم من يسقط وثم من يكمل أمره ويخرج حيا .

وقوله سبحانه ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى اردل العمر لكيلا يعلم